علم إدارة الأزمات

نظراً لتأثير الأزمات الاقتصاديّة في مستقبل الدول، ووضعها في خانة التهديد، ظهر لدينا ما يُسمى بإدارة الأزمات أو علم إدارة الإزمات، وهو أحد الفروع العلميّة التي تقدم الحلول الناجعة والسريعة للخروج من الأزمات بأقل خسائر ممكنة، وفيما يأتي سنذكر أبرز السبل الكفيلة بإعادة توازن البلاد وهي:

- وجود قطاع مالي واقتصادي منظم تنظيماً قوياً، ومُحاط بتشريعات جيدة، تحكمه أنظمة رقابيّة تقوم على التشريعات والقوانين ذات الطابع المستقل.
- وجود قضاء شفاف، ومؤهل، ومستقل، للفصل في النزاعات، وتحكمه قواعد وقوانين تساهم في سرعة البت في القضايا.
- تطبيق معايير المُحاسبة والتدقيق الدولي، ووجود شركات محاسبة وتدقيق نزيهة وشفافة، وهيئات نقابيّة مهنيّة تحكم العمل.
- تحقيق حالة من الاستقرار السياسي، وهذا يتطلب نظاماً ديمقراطياً ومشاركة سياسيّة واسعة.

سمات حدوث الأزمة

- المفاجأة العنيفة و الشديدة لدرجة أنها تكون قادرة على شد الانتباه لجميع الأفراد و المنظمات.
- التشابك و التداخل في عناصرها و عواملها و أسبابها.
- عدم التأكد و عدم توفير المعلومات مما يسبب الأخطاء في اتخاذ القرار و بالتالي تفاقم و تدهور الأوضاع.
- غالبا ما يصاحبها أمراض سلوكية غير مستحبة كالقلق و التوتر و حالات عدم الانتباه و اللامبالاة.
- وجود مجموعة من الضغوط المادية و النفسية و الاجتماعية تشكل في مجملها ضغطا ازموي على الجهاز الإداري.
- ظهور القوى المعارضة و المؤيدة (أصحاب المصالح) يؤدي إلى تفاقم الأزمة.

عوامل نشوب الأزمة

أسباب نشوء الأزمات كثيرة منها الفقر والتخلف والجهل والعوز والفتنة والأمراض والتعليم المحدود وندرة الموارد وتدهور البيئة والكوارث الطبيعية والنمو السكاني والتطرف والجريمة المنظمة والبطالة كل هذه الأمور تشكل أرضاً خصبة لنشوء الأزمات، كما تمثل بذرة النزاعات وعدم الاستقرار في كثير من الأحيان كما ان سوء الفهم والإدراك أو سوء التقدير والتقييم أو الرغبة في الابتزاز واستعراض القوة وتعارض المصالح وأن لكل أزمة أداء وسلوك ومن خلالهما يمكن معرفة عناصر شدتها وقوتها والمصدر المنفذ لها وكيفية التعامل معها

DR.BOUHELLALA

لمواجهة الأزمة كما أن لكل شيء سبباً فإن هناك عوامل تتسبب في وجود الأزمة، فهي لا تنشأ مجزأة، وليست وليدة اللحظة، ولكنها نتاج تفاعل أسباب وعوامل نشأت قبل ظهور الأزمة، وتتعدد الأسباب التي تؤدي إلى نشوب الأزمة، كما أن الأزمات تنشب من أجل الموارد كالمياه والغذاء والمراعي والصراع من أجل التوسع السكاني، وأزمات الانفجار السكاني، وأزمات النظام الرأسمالي والصراع الأيديولوجي والاجتماعي، والصراع على الأسواق ومصادر المواد الأولية، والصراع السياسي على السلطة بين الأحزاب المختلفة كذلك الصراع على الهيبة والنفوذ بالإضافة إلى الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للصراع.

مراحل نشوء الأزمة

- مرحلة الانذار المبكر.
- مرحلة النشوء والتبلور.
- مرحلة النمو والصعود والانتشار.
- مرحلة الانفجار.
- مرحلة التثبيت أو رسوخ الازمة.
- مرحلة الاختفاء

المرحلة الاخيرة وهي مرحلة ايجاد الحلول وان ادارة الازمات الناجحة يجب أن تبدأ بوقت مبكر جداً وان تضع هدف الوقاية خير من العلاج في اولويات مهامها، والافادة من الدروس والعبر المستنبطة من هذه الازمة وتداعياتها.

DR:BOUHELALA